

قصة موسى مع الخضر عليهم السلام

نبدأ في القصة الثالثة في سورة الكهف: وهي قصة موسى مع الخضر من بنا في صحيح البخاري سبب هذه القصة: فأولاً: ما ذكر أن ابن عباس قيل له: إن تَوْفِيقاً لِبِكَالِي يزعم: أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بن عمران وإنما هو موسى آخر، فقال ابن عباس كذب عدو الله، ويريد بذلك: أخطأ؛ وذلك لأن نُوفاً لِبِكَالِي من مُسْلِمَة أهل الكتاب، ومن الذين قلدوا ما وجدوه في كتبهم، بما فيه تحريف فادعى: أن موسى الذي ذكر في هذه القصة، أو وجد في كتبهم: أنه ليس هو موسى بن عمران الذي أرسله الله إلى فرعون وإلى قومه، وقالوا: كيف يكون موسى بن عمران جاهلاً بهذه الأحكام؟ وكيف يكون محتاجاً إلى زيادة تعلم مع أن الله تعالى كَلَمَة تكليماً، ومع أن الله أنزل عليه التوراة التي كتبها الله بيده؟ فقال له: {إِنَّا مُوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَجُدْ مَا آتَيْتَكَ وَكُنْ مِنَ السَّابِقِينَ} قال الله: {وَكَيْبَرَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَحُذِّهَا بِقُوَّةٍ وَأَمْرٌ قَوْمَكَ يَأْخُذُونَا بِأَخْسِنَتِهَا} فهذا دليل على أن الله كتب فيها مواعظ من كل شيء، فكيف يحتاج إلى أن يتزود إلى ما عند الخضر من العلم؟ ولكن جاء الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فاصلاً في هذا الموضوع، ومبينا أنه موسى وأن موسى - عليه السلام - أراد أن يتزود إلى علمه، الذي فتح الله عليه، وعلمه، وأن يضيف إليه ما يتعلم من الخضر الذي هونبي من أنبياء الله تعالى؛ فذكر سبب الحديث، وهو: أن موسى مرّة تكلم في قومه، ويسط الكلام، وتتوسيع فيه، وذكر أحكاماً غريبة، وأحكاماً عجيبة كثيرة؛ فأعجب الحاضرين ما فتح الله عليه، وما عنده من العلوم؛ فعند ذلك سأله بعض الحاضرين، وقال له: هل هنا أحد أعلم منك؟ فلم يكن عنده علم: بأن الخضر موجود؛ فعند ذلك قال: لا. أي: لا يوجد، ولا أعلم أحداً أعلم مني. ولما كان الواجب عليه أن يرد العلم إلى الله عتب الله عليه. يعني: كان الواجب أن يقول: نعم، هناك من أعلم مني، وإن كنت لا أدرى به، أو يقول: الله أعلم. الله أعلم هل هنا من هو أعلم مني أم لا؟ فلما لم يرد العلم إلى الله تعالى عاتبه الله، وقال له: بلـ، إن هنا من هو أعلم منكـ. من هو؟ قال الله: عبـدـناـ الخـضـرـ وـلـمـ ذـكـرـ اللـهـ لـهـ أـنـ هـذـاـ العـبـدـ ذـيـهـ الـخـضـرـ أـلـمـ مـنـ مـوـسـىـ أـحـبـ مـوـسـىـ أـنـ يـلـقـاهـ،ـ فـقـالـ:ـ يـاـ رـبـ هـلـ مـنـ سـبـيلـ إـلـىـ أـنـ الـقـاهـ،ـ وـأـتـزـوـدـ مـنـ عـلـمـهـ؟ـ فـأـحـاجـ اللـهـ تـعـالـىـ طـلـبـتـهـ،ـ وـجـعـلـ لـهـ عـلـمـةـ.ـ أـوـلـاـ:ـ أـخـبـرـ بـمـكـانـهـ،ـ وـأـنـ بـمـجـمـعـ الـبـرـيـنـ،ـ وـثـانـيـاـ:ـ أـمـرـ بـأـنـ يـحـمـلـ مـعـهـ حـوتـاـ فـيـ زـمـبـيلـ،ـ وـقـيـلـ لـهـ:ـ مـتـىـ فـقـدـتـ ذـلـكـ الـحـوتـ فـإـنـكـ سـتـجـدـ الـخـضـرـ فـيـ ذـلـكـ الـمـكـانـ،ـ وـالـحـوتـ:ـ مـعـلـومـ أـنـ مـيـتـ،ـ وـلـذـلـكـ يـحـمـلـهـ فـيـ هـذـاـ الزـمـبـيلـ مـعـ كـوـنـهـ مـيـتـاـ؛ـ فـلـذـلـكـ عـزـمـ عـلـىـ أـنـ يـسـافـرـ إـلـىـ الـخـضـرـ لـمـاـ؟ـ لـيـتـزـوـدـ مـنـ الـعـلـمـ.